خبر معنًى والاخرى انشاء معنًى وان كانتا خبرين او انشائين لفظا او مختلفتين كمات فلان
رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا خبرين
لفظا او لانه عطف على لا لاختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي بيان الجامع
فلا يصح العطف في مثل زيد طويل عمرو قايم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة
للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا
جعلت الم طايفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة
فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اى في ان وصف بانه بلغ
الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء من قوله بجعل المبتدا ذلك الدال على
كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال
على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب الكامل الذى يستاهل ان يسمى كتابا كان
ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه
المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعنى قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا
من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع للمستتر عايد
الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب
نفيا لذلك التوهم فوزانه اى فوزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد
في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان ليس بزايد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه
بقوله وهو هدى اى سدى للمتقين اى الضالين الصايرين الى التقوى فان معناه انه اى

الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم يعني [illegible]
حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها
تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اى
وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاء زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما
في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها
اى الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف
الثانية فانها وافية بكمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اى بشان المراد لكونه اى المراد
مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض
او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره
والثاني اعني قوله امدكم بانعام الخ اوفى بتاديته اى تادية المراد الذى هو التنبيه لدلالته
اى الثاني عليها اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين
فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل
الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اى بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته
اى المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اى دلالة لا تقيمن عليه اى على كمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)